شرح

الخلاصة الوافية

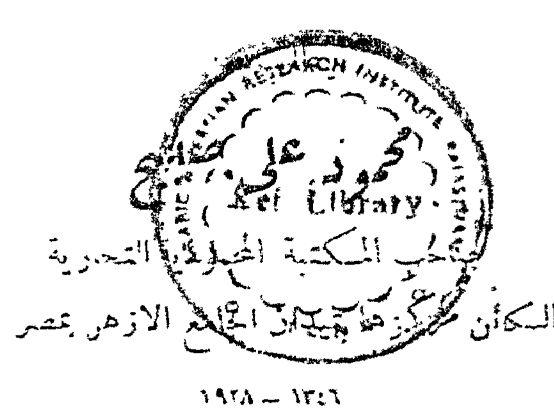
في

علمي العروض والقافية

تأليف

الشيخ إسمعيل أحمد الاسلامبولي

الطبعة الثانية : حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه



محمود علي صبيح
صاحب المكتبة المحمودية التجارية
الكائن مركزها بميدان الجامع الازهر بمصر

١٣٤٦ — ١٩٢٨

المطبعة العربية بمصر



الحمد لله على إنعامه الوافر والصلاة والسلام على رسوله البحر الزاخر وعلى آله وأصحابه والمتمسكين بأسبابه (وبعد) فيقول الفقير اليه تعالى إسماعيل بن أحمد الاسلامبولي هذه كليات كافية تبين المقصود من منظومتي المسماة « بالخلاصة الوافية في عامي العروض والقافية » وهي مائة بيت اخترعت فيها وما اقتديت. وهي جديرة بهذا العنوان كما يشهد به العيان فأقول مستعيناً بالله تعالى . اعلم أولا : أن الشعر نوعان : شعر عربي نطقت بأوزانه العرب . وشعر مولد نطق بأوزانه المتأخرون . والاول هو موضوع هذا الفن . فالشعر حينئذ هو كلام موزون قصداً على وجه الشعر بوزن مخصوص مما نطق به العرب ، وقد نطقوا بستة عشر نوعاً تسمى في الاصطلاح «بحور الشعر» فمن عرف هذا الفن عرف أن القرآن والأحاديث النبوية ليست بشعر وأمكنه تمييز الشعر من النثر وأمكنه معرفة البحور وتمييز بعضها من بعض وتمييز صحيحها من فاسدها . فلما كان لكل بحر وزن مخصوص ابتدأت فقلت :

(تركب البحور من أجزاء وهي تفاعيل بوزن جائي)

فأوزان البحور تسمى أجزاءوتفاعيل ومجموعها عشرة وهي فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن بفصل العين فاعلن مستفعلن فاعلاتن متفاعلن مفعولات بلاتنوين مستفع لن بفصل العين وكلها ساكنة الأواخر إلا مفعولات وكلها مركبة من أحرف (لمعت سيوفنا)

ثم قلت : .

(في كل جزء وتد وسبب   أوسببان الكل نوعان اكتبوا)

الوتد ثلاثة أحرف والسبب حرفان فاذا تركب الجزء من وتد وسبب كان خماسياً أي ذا أحرف خمسة وهو فعولن وفاعلن فقط واذا تركب من وتد وسببين كان سباعياً أى ذا سبعة أحرف وهو الباقي وكل من الوتد والسبب نوعان فالوتد إن تحرك حرفان منه وسكن الثالث بعدهما سمي وتداً مجموعاً مثل لقد وعلى وان كان الساكن بين المتحركين سمي وتداً مفروقاً مثل منك وقام والسبب ان كان حرفاه متحركا فساكناً سمي سبباً خفيفاً مثل قد وفي وان كانامتحركين سمي سبباً ثقيلا مثل لك ولم وأما كلمة له أو به فهي وتد مجموع لان الهاء ممدودة في النطق على مقتضى القانون العربي وإن لم يرسم مدها فالمعتبر في الاوزان كل مايظهر في اللفظ ولااعتبار برسم الكتابة ففي اصطلاح هذا الفن ترسم نون التنوين ويرسم الحرف المشدد بحرفين ساكن فمتحرك وتحذف الأحرف التى تسقط في اللفظ كأل المعرفة في بعض المواضع وهمزات الوصل وأحرف المدالساقطة لالتقاء الساكنين

فاذا أردت أن ترسم جملة (بالشعر اعتنى الناس) فارسمها هكذا (بشعر اعتِنَنَاس) وقد أشرت إلى نوعي كل من الوتد والسبب فقلت :

(فالوتد المجموع والمفروق مثل (لكم) و (نحن) ياصديق)
(والسبب الخفيف والثقيل في قولنا (لم أر) ياجليل)
(وعندهم فاصلتان الكبرى (سمكة) و (جبل) للصغرى)

أى ذكر المتقدمون بعد الوتد والسبب فاصلتين صغرى وكبرى فالصغرى ثلاث متحركات فساكن كجبل والكبرى أربع متحركات فساكن كسمكة واقتصر المتأخرون على الوتد والسبب لان الفاصلة الصغرى مركبة من سبب ثقيل وسبب خفيف والكبرى مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع ، ثم قلت :

(ولفظ (لم أرَ على ظهر جبل سمكة) يجمعها فاحفظ تنل)

فلم سبب خفيف و (أر) سبب ثقيل و (على) وتد مجموع و (ظهر) بلاتنوين وتد مفروق و (جبل) فاصلة صغرى و (سمكة) فاصلة كبرى ومن أراد التمرين فليقطع الاجزاء العشرة الى أوتاد وأسباب ، ثم قلت :

(وان الاجزاء الاصول تبتدي وكلها أربعة بالوتد)
(وهي فعولن ومفاعيلن مفا علتن وفرق فاع لاتن فاعرفا)

أي تنقسم الاجزاء الى أصول وفروع فالأصول هي المبدوأة بالأوتاد وهي أربعة ثلاثة مجموعة الأوتاد والرابع مفروقه ولام

مفاعلتن متحركة وسكنت في المنظومة للوزن، ثم قلت :

(وفاعلن مستفعلن وفاعلا تن متفاعلن فروع فاعقلا)

(كذاك مفعولات مع مستفع لن بالفرق فهي عشرة بغير ظن)

أي هذه الستة فروع لأنها مبدوأة بالأسباب فهي عشرة أجزاء حكما وإن كانت ثمانية لفظاً لأن فاع لاتن مفروق الوتد مثل فاعلاتن مجموعه في اللفظ ومستفعلن مجموعه مثل مستفع لن مفروقه في اللفظ وأما في الحكم فذوالوتد المجموع غير ذي الوتد المفروق لأنه يجوز في أحدهما مالايجوز في الآخر من التغييرات كما ستعرف، ثم قلت :

(وقدم الأسباب عن أوتاد مفرعاً تهد الى الرشاد)

أي الأجزاء الفروع متفرعة عن الأجزاء الأصول وطريق معرفة التفريع هي أن تقدم أسباب الأصول على أوتادها ينشأ فرع على هذا الوزن . والقاعدة ان كل جزء أصلي له سبب واحد فبتقديمه ينشأ فرع واحد فقط مثل فعولن اذا قدمت سببه على وتده صار (لن فعو) وينقل الى فاعلن وأن ماله سببان ينشأ عنه فرعان لأنه اما أن يتقدم السببان معاً على الوتد مثل مفاعيلن اذا تقدم سبباه على وتده صار (عيلن مفا) وينقل الى مستفعلن وإما أن يتقدم سبب ويبقى الآخر كأن يصير مفاعيلن (لن مفاعى) وينقل الى فاعلاتن كذاك فاع لاتن مفروق الوتد ينشأ عنه بتقديم سببيه هكذا (لاتن فاع) فرع وهو مفعولات وينشأ بتقديم

سبب واحد وابقاء الآخر هكذا (تن فاع لا) فرع آخر وهو مستفع لن بالوتد المفروق وسطاً فكان قياساً على ذلك أن ينشأ عن مفاعلتن فرعان الاول متفاعلن بتقديم السببين والثاني فاعلاتن بتقديم سبب خفيف وإبقاء السبب الثقيل وهو كذلك إلا أن العرب أهملت الفرع الثاني واستعملت الأول فافهم. ثم قلت:

(ويدخل الأجزا تغيران   هما زحاف علة نوعان)

باب الزحاف

يقال في اللغة زاحف زحافاً وزحف زحفاً بمعنى مشى على ضعف أو أسرع ثم استعمل فى علم الشعر فى تغيير يرخص للشاعر فيه في مواضع مخصوصة من التفاعيل لسهولة وزن الكلمات وهو حذف ثاني السبب أو اسكانه كما قلت :

(زحافهم بالحذف أو إسكان   يختص بالاسباب فى الثواني)

فعلم أن الوتد لايدخله الزحاف وكذا أول السبب والحذف إما حذف ساكن وإما حذف متحرك والاسكان لايكون إلا فى المتحرك وبهذا الضابط يتمكن كل أحد من زحاف كل جزء بدون اطلاع على ألقاب أنواعه الاصطلاحية ولكن العلم بالشيء ولا الجهل به ثم بينت أن حذف الساكن أربعة وحذف المتحرك اثنان فقلت :

(نخبن ثانى الجزء طى الرابع وقبض خامس وكف سابع)
(حذف لساكن لحذف الضدقل الثانى موقوص وخامس عقل)

أي الخبن حذف ثاني الجزء الساكن ويدخل فى فاعلن ومستفعلن ومفعولات وفاعلاتن ذى الوتد المجموع ومستفع لن ذي الوتد المفروق فتقول فعلن متفعلن معولات فعلاتن متفع لن والطي حذف الرابع الساكن ويدخل فى مستفعلن ذي الوتد المجموع ومتفاعلن بشرط إضماره كما يأتي ومفعولات فتقول مستعلن ومتفعلن ومفعلات والقبض حذف الخامس الساكن ويدخل فى فعولن ومفاعيلن وفاع لاتن ذي الوتد المفروق فتقول فعول مفاعلن فاع لتن والكف حذف السابع الساكن ويدخل فى مفاعيلن ومفاعلتن وفاع لاتن وفاعلاتن ومستفع لن ذي الوتد المفروق فتقول مفاعيل مفاعلت فاع لات فاعلات مستفع ل والوقص حذف الثانى المتحرك ويدخل فى متفاعلن فقط فتقول مفاعلن والعقل حذف الخامس المتحرك ويدخل فى مفاعلتن فقط فتقول مفاعتن. ثم بينت ان اسكان المتحرك اثنان فقلت :

(إضمار ثان ثم عصب الخامس اسكان كل منهما فارس)

أى الاضمار اسكان الثانى المتحرك واختص بتاء متفاعلن فتقول فيه متفاعلن والعصب اسكان الخامس المتحرك واختص بلام مفاعلتن فتقول فيه مفاعلتن فهذه ثمانية ألقاب للزحاف المفرد ومعنى الخبن فى اللغة جمع ذيل الثوب من أمام الى الصدر لوضع

شيء فيه والطي لف الشيء وجمع بعضه الى بعض والقبض ضد البسط والكف هو المنع والوقص كسر العنق والعقل هو المنع والاضمار هو الاخفاء والعصب هو المنع وترى بين المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحى مناسبة ظاهرة بأدنى تأمل ويقال للجزء الذى دخله الزحاف بالخبن وما بعده مخبون أو مطوى أو مقبوض أو مكفوف أو موقوص أومعقول أو مضمرأومعصوب وقد يجتمع فى الجزء منها نوعان فيسميان باسم خاص والوارد من ذلك أربعة ويسمى الزحاف حينئذ مزدوجاً وقد بينته بقولى:

(وان طيا مع خبن خبـل   والطي والاضمار أيضاً خزل)
(والكف مع خبن بشكل خصا   والكف مع عصب يسمى نقصا)

فالخبل مثل متعلن وأصله مستفعلن والخزل مثل متفعلن وأصله متفاعلن والشكل مثل فعلات وأصله فاعلاتن مجموع الوتد والنقص مثل مفاعلت وأصله مفاعلتن والخبل في اللغة مصدر خبله اذا جعله ناقص الاعضاء والخزل قطع السنام ونحوه والشكل تقييد قوائم الدابة بحبل والنقص معلوم ووجه التسمية في الكل ظاهر واستحضر في ذهنك ان علة التسمية لاتوجبها تندفع عنك الاعتراضات

(تنبيه) خمس حركات في الشعر ممنوعة فلذلك يمتنع طي متفاعلن وحده ويجوز مع الاضمار ويسمى خزلا كما علمت

باب العلل

(وعـلة تغـير يلتزم في جزءي العروض والضرب افهموا)

التغيير بالزحاف يدخل باختيار الشاعر في كل جزء من أجزاء البيت وأما التغيير بالعلة فلا يدخل الا في جزءين مخصوصين يسمى أحدهما بالعروض والآخر بالضرب فالعروض آخر جزء من النصف الاول من البيت وباسمها سمى الفن والضرب آخر جزء من النصف الثاني من البيت وهو محل القافية ومعنى كون العلة تغيراً ملتزماً هو أنه اذا فعله الشاعر في أول بيت من قصيدته التزمه في جميع أبياتها بمقتضى قانون الفن ثم بينت نوعى العلة فقلت :

(وانهـا زيادة ونقص والتام بالزائد لايختص)

أى العلة نوعان زيادة شيء على آخر الجزء أو نقص منه فيعم السبب والوتد والبيت من البحر ان استوفى جميع أجزائه سمى تاماً وان نقص منه جزآن سمى مجزوءاً وان نقص منه نصفه سمى مشطوراً كما سيجيء وقد علم بالاستقراء أن علل الزيادة لم تدخل في الابيات التامة بل دخلت الناقصة جبراً لما نقص منها، ثم أشرت الى علل الزيادة بقولي :

(زيد الخفيف في علن ترفيل وزيد ساكن به تذييل)
(في فاعلاتن ساكن تسبيغ فقلب نون ألفاً تبليغ)

أي علل الزيادة ثلاث ترفيل وتذييل وتسبيغ فالترفيل لغة

اطالة الثوب واصطلاحاً زيادة سبب خفيف على جزء آخره وتد مجموع كزيادة تن على متفاعلن في بحر الكامل وعلى فاعلن فى بحر المتدارك فيصير الاول متفاعلاتن والثانى فاعلاتن بعد قلب نون كل منهما ألفاً للوصول الى لفظ مستعمل والتذييل لغة أن يجعل للثوب ذيل واصطلاحاً زيادة حرف ساكن على جزء آخره وتد مجموع كزيادة نون ساكنة على متفاعلن فيصير متفاعلان بعد قلب نونه ألفاً لما ذكر والتسبيغ لغة اطالة الثوب واصطلاحاً زيادة حرف ساكن على جزء آخره سبب خفيف ولا يكون الا في فاعلاتن في بحر الرمل فيصير فاعلاتان بقلب النون ألفاً، ثم أشرنا الى علل النقصان بقولنا :

(حذف الخفيف مع عصب قطفنا قطع عان عل فاحذفن وسكنا)

اعلم أن علل النقص تسع الاول الحذف وهو حذف سبب خفيف كفعو من فعولن الثانى القطف وهو اجتماع الحذف مع العصب مثل مفاعلْ من مفاعلتن الثالث القطع وهو حذف آخر الوتد المجموع واسكان ماقبله مثل متفاعلْ فى متفاعلن ثم قلت :

(والقطع مع حذف فذاك البتر ومثل قطع فى الخفيف القصر)

أي الرابع البتر وهو اجتماع الحذف مع القطع مثل فع من فعولن وفاعلْ من فاعلاتن الخامس القصر وهو حذف آخر السبب الخفيف واسكان ماقبله مثل فعول من فعولن وفاعلات من فاعلاتن فهو يشبه القطع في الوتد المجموع لان كلا من القطع

والقصر حذف الآخر الساكن واسكان ماقبله المتحرك فباعتبار كون ذلك في الوتد المجموع يسمى قطعاً وباعتبار كونه في السبب يسمى قصراً وما أحسن قول القائل فى التورية الى هذا المعنى حيث قال :

يا كاملا شوقى اليه وافر   وبسيط وجدي في هواه عزيز
عاملت أسبابى لديك بقطعها   والقطع في الاسباب ليس يجوز

(والوتد المجموع حذفه حذذ   والحذف في المفروق صلم قد أخذ)

أي السادس الحذذ وهو حذف وتد مجموع مثل متفا من متفاعلن السابع الصلم وهو حذف وتد مفروق مثل مفعو من مفعولات، ثم قلت :

(وكسف مفعولات حذف الآخر   والوقف اسكان به للشاعر)

أي الثامن الكسف بالسين المهملة أو الشين المعجمة وهو حذف تاء مفعولات فيصير مفعولا التاسع الوقف وهو اسكان تائه مثل مفعولات فمجموع العلل اثنا عشرة وعلقوا القاب الجزء المعتل بها على ترتيب ماذكرنا مرفل كمعظم أو كمبهم ومذيل أو مذال ومسبغ أو مسبغ كمعظم أو كمبهم ومحذوف ومقطوف ومقطوع وأبتر ومقصور وأحذ وأصلم ومكسوف وموقوف فالحذذ والكسف كلاهما بمعنى القطع فى اللغة والصلم خاص بقطع الاذن والباقى معناه ظاهر ،ثم قلت :

فصل

في الزحاف الجاري مجرى العلة وعكسه

يجري الزحاف مجرى العلة إذا التزم وتجري العلة مجرى الزحاف إذا لم تلتزم وقد مثلت للأول بقولي :

(خبن البسيط القبض في الطويل من الزحاف الجارى كالتعاليل)

لما التزم خبن العروض والضرب في بعض الاحوال من بحر البسيط والقبض كذلك في بحر الطويل كان كل منهما زحافاً جارياً مجرى العلة كما ستعرفه في محله وستطلع في باب البحور على جملة من الزحافات الملتزمة في الاعاريض أو الاضرب وكلها جارية مجرى العلل . ثم مثلت للثاني بقولي :

(وقد جرى التشعيث كالترحيف في أضرب المجتث والخفيف)

(تحذف عين فاعلاتن فيهما يصير فالاتن كما قد علما)

بحر المجتث وبحر الخفيف يدخل التشعيث في أضربهما فقط بلا التزام والتشعيث لغة التفريق واصطلاحاً حذف أول الوتد المجموع على قول فيصير به فاعلاتن فيهما فالاتن وينقل الى لفظ مستعمل وهو مفعولن فلما كان حذفاً في بعض الوتد كان علة لان الزحاف مختص بثواني الاسباب ولما كان غير ملتزم يأتي به الشاعر في بيت دون بيت كان جارياً مجرى الزحاف . ومن العلل الجارية مجرى الزحاف ماذكرته بقولي :

(وقطع حشو المتدارك اكتب   وحذفهم أولى عروض الاقرب)

أي وقد جرى القطع في جميع أجزاء بحر المتدارك بدون التزام وكذلك الحذف في العروض الاولى من بحر المتقارب. ومن العلل الجارية مجرى الزحاف الخزم بالخاء والزاى المعجمتين وهو زيادة أقل من خمسة أحرف قبل البيت وهى من غير الوزن كقوله

أشدد حيازيمك للموت   فان الموت لاقيك

وهو قبيح ومنها الخرم بالخاء المعجمة والراء المهملة وهو حذف أول الوتد المجموع الواقع فى أول صدر البيت وهو قبيح ومع قبحه له ألقاب كثيرة بحسب مواقعه فى الاجزاء فلو وقع فى مفاعيلن فهو خرم ومع قبضه شتر ومع كفه خرب، وخرم فعولن ثلم ومع قبضه ثرم . وخرم مفاعلتن عضب ومع عصبه قصم ومع عقله جمم ومع عصبه والكف عقص فله تسعة ألقاب كلها قبيحة لم يرتكبها أحد من البلغاء بل وقعت فى أشعار العرب الذين ينطقون بالشعر سجية فهى منهم كالهفوات وفى حقنا أصول وقواعد لكنها نادرة والمتأخرون لا يتمسكون بالنوادر لانها فى الحقيقة هفوات وهم معذورون فيها لاتباعهم الوزن السليقى ونحن لا عذر لنا بعد معرفتنا بالموازين وحدودها بالحركة والسكون ، ثم قلت :

باب فى بعض ألقاب الابيات والاجزاء

(البيت للصدر وعجز قسما ثم العروض الضرب منتهاها)
(حذفها جزء وحذف شطره شطر كنهك الثلثين فادره)

ألبيت هو المشتمل على أجزاء البحر المكررة تكراراً مناسباً للبحر وينقسم الى نصفين النصف الاول يسمى صدراً والثاني يسمى عجزاً بضم الجيم وسكنت فى المنظومة للضرورة وقد يسميان مصراعين فان استوفى البيت جميع أجزائه سمى تاماً وان استوفاها بنقص كالعلل سمى وافياً ثم الجزء الاخير من الصدر يسمى عروضاً وهى مؤنثة والجزء الاخير من العجز يسمى ضرباً وهو محل القافية وهو مذكر وما عداهما من الاجزاء يسمى حشواً واذا حذف من البيت جزآ عروضه وضربه سمى البيت مجزوءاً واذا حذف نصفه وبقى النصف سمى مشطوراً واذا حذف ثلثاه وبقى الثلث سمى منهوكا . والبيت اذا كان مركباً من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء فيسمى الجزء الثاني منها عروضاً والرابع ضرباً وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء يسمى الجزء الثالث منها عروضاً وضربا فلا ينقسم الى قسمين وكذا بالنهك يصير ذا جزءين ثانيهما عروض وضرب وسيتضح لك كل ذلك . ثم اعلم أن كل سبعة أبيات فما فوق تسمى قصيدة والستة الى البيتين تسمى قطعة والبيت الواحد يسمى مفرداً ويتيما والبيتان يسميان نتفة

فصل

« في بيان تكرار الاجزاء في البحور والمجزوء منها »

(وثمن الجزء الخماسى لاحرج   وسدّس السباعى في غير الهزج)

كل بحر مركب من جزء خماسى كرر جزؤه ثمانى مرات وهو المتقارب المركب من فعولن والمتدارك المركب من فاعلن وكل بحر مركب من جزء سباعي كرر جزؤه ست مرات كالوافر المركب من مفاعلتن والرجز المركب من مستفعلن والكامل المركب من متفاعلن والرمل المركب من فاعلاتن والهزج المركب من مفاعيلن الا أن الهزج مجزوء وجوباً أى لم يسمع تمامه، ثم قلت :

(وأربعاً تكرر الجزأين   وكرر الثلاث مرتين)

أي وكل بحر مركب من جزءين كرر جزآه أربع مرات فتصير الاجزاء ثمانية وهو بحر الطويل المركب من فعولن مفاعيلن والبسيط المركب من مستفعلن فاعلن والمديد المركب من فاعلاتن فاعلن الا أن المديد مجزوء وجوباً وكل بحر مركب من ثلاثة أجزاء كررت الثلاثة مرتين فتصير الاجزاء ستة وهو الخفيف المركب من فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن والسريع المركب من مستفعلن مستفعلن مفعولات والمنسرح المركب من مستفعلن مفعولات مستفعلن

والمجتث المركب من مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن والمضارع المركب من مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن والمقتضب المركب من مفعولات مستفعلن مستفعلن الا أن الثلاثة الاخيرة مجزوءة وجوباً ثم بينت مايجزأ ومالا يجزأ فقلت

(وجزء مجتث مديد مقتضب   مضارع وهزج عنهم وجب)
(والجزء في الطويل والسريع   منسوح لم يرو فى المسموع)
(وجاز جزء مع تمام في الخفيف   مدارك ومتقارب منيف)
(والوافر البسيط ثم الكامل   وهكذا في رجز ورمل)

وستطلع على هذه الاقسام الثلاثة مفصلة في باب البحور

باب البحور العربية

هى خمسة عشر بحراً منظومة في قول الشاعر

طويل مديد فالبسيط فوافر   فكامل اهزاج الاراجيز ارملا
سريع سراح فالخفيف أمضارع   فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

وزاد الاخفش المتدارك ومراد الشاعر بقوله اهزاج الاراجيز ارملا بحر الهزج والرجز والرمل بفتح أوساطها وبقوله سراح المنسرح وبقوله قرب المتقارب وسأقدم الاكثر استعمالا وأؤخر الاقل فالمهجور . ثم اعلم ان كل بحر لا بد من معرفة أجزائه وصفات أعاريضه وأضربه من الصحة والاعتلال وما يدخل اجزاءه من الزحاف الحسن والقبيح والمتوسط مع بيان الامثلة فجعلنا

الـكلام في أحكام كل بحر موزوناً بأجزائه ليكون شاهداً ومثالا وجعلنا صدر البيت الاخير في كل بحر متكفلا بأجزائه وعجزه متضـمناً الزحاف المقبول في البحر ، فكل زحاف لم أذكره فهو قبيح أو متوسط وكل زحاف مزدوج أقبح الا في الرجز فمعفو عنه وهذه الطريقة ماسبقني اليها أحد فيما أعلم وهي أولى من الغزل والاقتباس كما فعـل غيري اذ يخرج المطلع على صنيعهم بدون استفادة أحكام البحر . وقدأعجبتني منظومة الصبان فهي أحسن ماصنف في هذا الفن من حيث الايجاز وكثرة المعانى إلا أنهـا عسيرة الالفاظ لايظهر معناها الا بالشرح فكادت أن تكون كلها رموزاً ولـكنها ذخيرة المنتهين ورسالتي سامة للمبتدئين فلـكل وجهة

﴿ البحر الأول الطويل ﴾

(عروض طويل ذات قبض وضربها
صحيح ومقبوض وقد جاء بالحذف)

(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
وقبض فعولن في الزحاف من الظرف)

أي بحر الطويل له عروض مقبوضة ولها ثلاثة أضرب الاول صحيح وبيته

أبامنذر كانت غروراً صحيفتى ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

وتقطيع هذا البيت لبيان تفاعيله هكذا

أبامن ذرن كانت غرورن صحيفتى

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
ولم أع طكم بططو ع مالى ولاعرضى
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

الضرب الثانى مقبوض مثلها وبيته

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وتقطيعه هكذا (ستبدى) فعولن (لك الأيا) مفاعيلن (م ما كن) فعولن (ت جاهلن) مفاعلن (ويأتى) فعولن (ك بلا خبا) مفاعيلن (ر من لم) فعولن (تزوودي) مفاعلن

الضرب الثالث محذوف وبيته

أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

وتقطيعه هكذا

أقيمو بننعمان عننا صدوركم واللا تقيموصا غرينر رؤوسا

وقس على ذلك وزحافه المقبول القبض في فعولن أينما كان

(تنبيه) قد يحسن التصريع في أول القصيدة بأن تغير العروض للالحاق بالضرب في الوزن والتقفية في أول بيت من القصيدة وترجع لوصفها في الباقي كقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع خلت آياته منذ أزمان
أتت حجج بعدي عليها فأصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان

وكقوله :

أجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا مقيمان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

﴿ البحر الثانى الوافر ﴾

(قطفنا وافراً وإذا جزأنا فبالتصحيح أو عصب لثانى)
(مفاعلتن مفاعلتن مفاعل وان العصب أسهل في اللسان)

أي بحر الوافر له عروضان الاولى مقطوفة ولها ضرب مثلها وبيته

لنا غنم نسوقها غزار كأن رؤوس جلتها العصى

الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

لقد علمت ربيعة أن — حبلك واهن خلق

هذا البيت يسمى مداخلا ومدرجاً ومدمجاً وكذا كل بيت انتهى سطره في بعض كلمة وصار بعضها الآخر من وزن الشطر الثانى

الضرب الثانى معصوب وبيته

أعاتبها وآمرها فتغضبنى وتعصينى

والزحاف المقبول فيه هو العصب فقط والعقل قبيح ثم قلت

﴿ البحر الثالث الرجز ﴾

(صحح عروض رجز وضربها واقطعه واجزىء واشطرن وانهك)
(مستفعلن مستفعلن مستفعلن كل زحاف فيه سهل المسلك)

بحر الرجز له أربع أعاريض الاولى تامة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

دار لسلمى اذ سليمي جارة قفراً ترى آياتها مثل الزبر

الثانى مقطوع وبيته

القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضرب مثلها و بيته

قد هاج قلبي منزل   من أم عمرو مقفر

الثالثة مشطورة وهي الضرب و بيته

ماهاج أحزاناً   وشجواً قدشجا

وأغلب أراجيز المتون العامية من مشطور الرجز . واصطلحوا على أن يكون كل بيتين متفقين في التقفية الرابعة منهوكة وهى الضرب و بيته « ياليتنى فيها جذع »

ويزاحف بالخبن وهو حسن وبالطى وهو صالح وبالخبل وهو جائز

البحر الرابع الكامل

(صحابه اقطع واحذذنه مضمراً   اوحذ كلا او به الاضمار زد)

(واجزئهما مع صحة أو قطعه   تذييله ترفيله تسع ترد)

(متفاعلن متفاعلن متفاعلن   في الكامل الاضمار سهل منفرد)

هذا البحر له ثلاث أعاريض الاولى صحيحة تامة ولها ثلاثة اضرب الاول مثلها و بيته:

واذا صحوت فماأقصر عن ندى   وكما علمت شمائلى وتكرمي

الثاني مقطوع و بيته :

واذا دعونك عمهن فانه   نسب يزيدك عندهن خبالا

الثالث أحذ مضمر و بيته :

لمن الديار برامتين فعاقل   درست وغير آيها القطر

العروض الثانية حذاء ولها ضربان الاول مثلها و بيته :

دمن عفت ومحا معالمها   هطل أجش وبارح ترب

الثاني أحذ مضمر وبيته :

ولأنت أشجع من أسامة اذ   دعيت نزالِ ولج في الذعر

العروض الثالثة مجزوءة صحيحة ولها أربعة اضرب الاول صحيح وبيته :

واذا افتقرت فلا تكن   متجشعاً وتجمل

الثاني مقطوع وبيته :

واذا هموذكروا الاسا   ءة أكثروا الحسنات)

الثالث مذال وبيته :

جدث يكون مقامه   أبداً بمختلف الرياح

الرابع مرفل وبيته:

ولقد سبقتهمو الي فلم نزعت وأنت آخر

فصارت اضرب هذا البحر تسعة وهو أكثر البحور اضرباً كما أن الرجز والسريع أكثر البحور أعاريض ويزاحف هذا البحر بالاضمار وأما وقصه فنادر بل لا يكاد يوجد في كلام الفصحاء

البحر الخامس البسيط

إخبنهما اقطعه واجزىء قاطعاً لهما   أو صحن وذيله أو اقطعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن   اخبن بسيطاً وما قبل انتهامنعه

هذا البحر له ثلاث أعاريض الاولى مخبونة ولها ضربان الاول مثلها وبيته :

ياحار لاأرمين منكم بداهية   لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

الثاني مقطوع وبيته :

قدأشهدالغارةالشعواءتحملني جرداءمعروقةاللحيين سرحوب

العروض الثانية مجزوءة مقطوعة وضربها مثلها وبيته

ما هيج الشوق من اطلال اضحت قفاراً كوحي الواحي

وقد التزموا خبن العروض والضرب ههنا وسموه مخلع البسيط كقوله :

اصبحت والشيب قد علاني ادعو حثيثاً الى الخضاب

العروض الثالثة مجزوءة صحيحة وأضربها ثلاثة الاول مثلها وبيته :

ماذا وقوفي على ربع عفا مخلولق دارس مستعجم

الثاني مذال وبيته :

انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرو من تميم

الثالث مقطوع وبيته :

سيروا معاً انما ميعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادي

ويزاحف حشو هذا البحر بالخبن الا مستفعلن الواقع قبل العروض أو الضرب فى العروض الاولى وضربها لاني رأيته في أغلب كلام الفصحاء صحيحاً سالماً من الزحاف بل لم أره حتى الآن وقد اشرت الى ذلك بقولى (وما قبل انتها امنعه) أى امنع من الزحاف جزءاً قبل انتهاء أى شطر من الشطرين

﴿ تنبيه ﴾ المشهور استعماله من هذا البحر العروض الاولى بضربيها ثم المخلع

﴿ البحر السادس الخفيف ﴾

(تم كل مع حذفه ثم حذف　　صح جزء أو خابنين اقصروه)
(فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن　　ان خبن الخفيف حشوا وجيه)

هذا البحر له ثلاث أعاريض الاولى تامة ولها ضربان الاول مثلها وبيته:

حل أهلي ما بين درني فبادو　　لى وحلت علوية بالسخال

ويلحقه التشعيث كما مر وبيته:

ليس من مات فاستراح بميت　　انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيباً　　كاسفاً باله قليل الرجاء

فقد الحقه الضرب الاول دون الثاني لانه جار مجرى الزحاف في عدم التزامه

الضرب الثاني محذوف وبيته:

ليت شعري هل ثم هل آتينهم　　أم يحولن من دون ذاك الردى

العروض الثانية محذوفة وضربها مثلها وبيته:

ان قدرنا يوماً على عامر　　ننتصف منه أو ندعه لكم

بمد ضمير ندعه للضرورة

العروض الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته:

ليت شعري ماذا ترى　　أم عمرو في أمرنا

الثاني مخبون مقصور وبيته

كل خطب ان لم تكو　　نوا غضبتم يسير

وزحافه المشهور هو الخبن في أجزاء الحشو بل وفى العروض والضرب الصحيحين

﴿ تنبيهات ﴾ (الاول) انما كان مستفع لن مفروق الوتد ههنا وفي المجتث الآتي لعدم جواز الطي (الثاني) المشهور استعماله من هذا البحر العروض الاولى وضرباها والمجزوءة وضربها الاول (الثالث) هذه الابحر الستة التى ذكرت اكثر استعمالا والستة التى تليها أقل استعمالا والاربعة الباقية يندر استعمال شيء منها بل كادت تهجر

(البحر السابع السريع)

(وفي السريع اكسفها طاوياً قف فاطوه واصامه أو خابلا)
(مستفعلن مستفعلن مفعلا زاحف بما شئت لكي يسهلا)

هذا البحر له أربع أعاريض كالرجز الاولى مكسوفة مطوية ولها ثلاثة اضرب الاول مثلها وبيته :

هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلولق مستعجم محول

الثاني موقوف مطوي وبيته:

أزمان سلمى لا يرى مثلها الـ راؤون في شـأم ولا في عراق

الثالث أصلم وبيته :

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا لقد أبلغت أسماعي

العروض الثانية مخبولة مكسوفة وضربها مثلها وبيته :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الاكفّ عنم

الثالثة مشطورة مكسوفة وهي الضرب وبيته :

ياصاحبي رحلي اقلا عذلي

الرابعة مشطورة موقوفة وهي الضرب وبيته :

ينضخن في حافاتها بالابوال

ولم أذكر فى المنظومة الاخيرتين لضيق الوزن ولعدم أهميتها

ويدخل في مستفعلن الخبن والطي منفردين بحسن ومجتمعين بقبح

والمشهور استعماله من هذا البحر العروض الاولى مع الضرب

الاول والثاني

(البحر الثامن الرمل)

(حذف كل وهو مقصور وتام   جزء كل سبغ احذفه يرام)

(فاعلاتن فاعلاتن فاعلا   مع خبن الرمل الوزن استقام)

هذا البحر له عروضان الاولى محذوفة ولها ثلاثة أضرب الاول

مثلها وبيته :

قالت الخنساء لما جئتها   شاب بعدي رأس هذا واشتهب

الثاني مقصور وبيته :

أبلغ النعمان عنى مألكاً   انه قد طال حبسى وانتظار

الثالث تام وبيته :

مثل سحق البرد عفى بعدك ال   قطر مغناه وتأويب الشمالي

العروض الثانية مجزوءه صحيحه ولها ثلاثة اضرب الاول

مثلها وبيته :

مقفرات دارسات مثل آيات الزبور

الثاني مسبغ وبيته:

ياخليلي اربعا واستخبرا ربعاً بعسفان

الثالث محذوف وبيته:

ما لما قرت به العيـ ـنان من هذا ثمن

وأشهر زحافه الخبن ولم أر غيره في كلام الفصحاء والمشهور من هذا البحر العروض الاولى مع اضربها والعروض المجزوءة مع ضربها المماثل لها

(البحر التاسع المجتث)

(مجتثهم قد أتانا بالجزء ياذا الصديق)

(مستفع لن فاعلاتن وأول مفروق)

هذا البحر له عروض واحدة مجزوءة وجوباً وضربها مثلها وبيته

البطن منها خميص والوجه مثل الهلال

ويلحقه التشعيث كما تقدم وبيته :

لم لا يعي ماأقول ذا السيد المأمول

ويزاحف بالخبن في أي جزء من أجزائه وقدا قتصرت على التنبيه بأن مستفع لن مفروق الوتد لانه الأتم لانه متى علم ذلك علم أن الطى لا يدخله وجاز غيره وهو الخبن وهذا البحر مستعمل

(البحر العاشر المنسرح)

(منسرح لم تصح فاطوها واقطعه وانهكها كاسفاً وقفا)

(مستفعلن مفعولات مستعلن   والطى في مفعولات قد شرفا)

هذا البحر له ثلاث أعاريض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مطوي وبيته:

ان ابن زيد لازال مستعملا   للخير يفشى في مصره العرفا

وزعم بعضهم أن العروض لم تستعمل الا مطوية كقوله :

ان سليمى والله يكلؤها   ضنت بشيء ما كان يرزؤها

وزعم أن البيت السابق مصنوع وقد اعتمدت على ذلك مشيراً بقولى لم تصح فاطوهما أي العروض والضرب . الضرب الثاني مقطوع وبيته :

ماهيج الشوق من مطوقة   قامت على بانة تغنينا

العروض الثانية منهوكة مكسوفة وهى الضرب وبيته

ويل ام سعد سعدا

العروض الثالثة منهوكة موقوفة وهى الضرب وبيته :

صبراً بنى عبد الدار

(تنبيه) قد التزم الشعراء طى مفعولات غالباً وأما خبنه فقبيح وخبله أقبح وأما مستفعلن في غير العروض والضرب فيجوز خبنه أو طيه والخبل فيه قبيح (تنبيه آخر) المستعمل من هذا البحر العروض المطوية بضربيها المطوي والمقطوع

(البحر الحادي عشر المتقارب)

وصحا به اقصر او احذف أو ابتر   أو اجزيء بحذف وزد بتر ضرب

فعولن فعولن فعولن فعولن وحذف بأولى كقبض لقرب

هذا البحر له عروضان الاولى صحيحة وأضربها أربعة الاول مثلها وبيته :

فأما تميم تميم بن مر فألفاهم القوم روبى نياما

الثاني مقصور وبيته :

ويأوى الى نسوة بائسات وشعث مراضيع مثل السعالى

الثالث محذوف وبيته :

وأروي من الشعر شعراً عويصاً ينسى الرواة الذي قد رووا

الرابع أبتر وبيته :

خليلي عوجا على رسم دار خلت من سليمى ومن ميه

العروض الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان الاول مثلها وبيته :

أمن دمنة أقفرت لسلمى بذات الغضا

الثاني أبتر وبيته :

تعفف ولا تبتئس فما يقض يأتيكا

ويدخل هذا البحر من الزحاف القبض في جميع أجزائه والحذف في العروض الاولى جارياً مجرى الزحاف بلا التزام والعروض الاولى بجميع أضربها مشهورة دون الثانية

(البحر الثاني عشر المتدارك)

(حشو المتدارك قد قطعا وأتى خبن وقد اجتمعا)

(صحيح الكل واجزىء فذيله أو رفلوه بخبن أتى رابعا)

(فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن   فَعِلُن فَعِلُن أَيُّ ذي اصنعا)

هذا البحر له عروضان الاولى تامة ولها ضرب مثلها وبيته:

جاءنا عامر سالماً صالحاً   بعد ما كان ما كان من عامر

الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها وبيته:

قف على دارهم وابكين   بين أطلالها والدمن

الثاني مذال وبيته:

هذه دارهم أقفرت   أم زبور محتها الدهور

الثالث مرفل مخبون وبيته:

دار سعدى بشحر عمان   قد كساها البلى الملوان

وورد القطع في حشوه كله كقوله:

مالى مال الا درهم   أو برذونى ذاك الادهم

وورد الخبن في حشوه كله كقوله:

كرة طرحت بصوالجة   فتلقفها رجل رجل

وقد اجتمع القطع والخبن في قوله

زمت إبل لبين ضحى   في غور تهامة قد سلكوا

وأكثر المتأخرون من ذلك حتى تناسوا أصله ولذلك صدرت بالقطع مع الخبن في حشوه لان ذلك ملتزم الآن وهجر الاصل ومنظومة المنبجة من هذا البحر وغيرها كثير

(البحر الثالث عشر المديد)

(صح جزء أو يحذف ويقصر   وابترنه اخبن يحذف ويبتر)

(فاعلاتن فاعلن فاعــلاتن   في مديد خبنهم ليس ينكر)

هذا البحر له ثلاث أعاريض الاولى مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وبيته:

يالبكر انشروا لى كليباً   يالبكر أين أين الفرار

الثانية محذوفة وأضربها ثلاثة الاول مثلها وبيته:

اعلموا أني لكم حافظ   شاهداً ما كنت أو غائبا

الثانى مقصور وبيته :

لايغرن امرأً عيشه   كل عيش صائر للزوال

الثالث أبتر وبيته:

انما الذلفاء ياقوتة   أخرجت من كيس دهقان

العروض الثالثة مخبونة محذوفة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

للفتى عقل يعيش به   حيث تهدي ساقه قدمه

الثانى أبتر وبيته :

رب نار بت أرمقها   تقضم الهندى والغارا

ويزاحف بالخبن فقط

(البحر الرابع عشر الهزج)

(وصحح فيهما جزءاً   اذا هزجت واحذفه)

(مفاعيلن مفاعيلن   زحاف الكف فاعرفه)

هذا البحر له عروض واحدة مجزوءة صحيحة ولها ضربان

الاول مثلها وبيته :

عفا من آل ليلى السهـ ب فالأملاح فالغمر

الثاني محذوف وبيته:

وماظهرى لباغي الضيـ ـم بالظهر الذلول

ويحسن زخافه بالكف ويقبح بالقبض ويمتنع قبض الضرب إجماعاً وقيل والعروض أيضا

(البحر الخامس عشر المضارع)

(مضارع فاجزءوه وبالصحة ارسموه)

(مفاعيلن فاع لاتن وثانيه فرقوه)

هذا البحر له عروض واحدة مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وبيته

دعاني الى سعادا دواعي هوى سعادا

وتقطيعه «دعاني إ» مفاعيل «لى سعادا» فاع لاتن

«دواعي هـ» مفاعيل «وى سعادا» فاع لاتن

فلابد من كف مفاعيلن أو قبضه المراقبة كما ستعرف

(البحر السادس عشر المقتضب)

(إن حسن طيهمو في عروض مقتضب)

(مفعلات مستعلن واطو أولا تصب)

هذا البحر له عروض واحدة مجزوءة مطوية وضربها مثلها وبيته:

أقبلت فلاح لها عارضان كالسبج

ولا بد من طي مفعولات أو خبنه والطي أشهر وذلك للمراقبة الآتية

(لطيفة) أقول: يسهل هذا البحر في الوزن أن يتذكر الشاعر حين ينشيء جزأى فاعلن مفاعلتن بلازحاف أو فعولن مفاعلن بلازحاف أيضاً وكذلك المنسرح يمكن استبدال أجزائه التي هي مستفعلن مفعولات مستعلن بهذه الاجزاء وهي مستفعلن فاعلن مفاعلتن بلا زحاف في مفاعلتن ويجوز خبن فاعلن هكذا مستفعلن فعلن مفاعلتن فيوافق خبل مفعولات في الاجزاء الاصلية فكأنك قلت مستفعلن معلات مستعلن ويمكن ملاحظة فعولن مفاعلاتن في المضارع ثم قلت

(المراقبة والمكانفة والمعاقبة)

هذه كالوصايا في الزحاف ومحلها تجاور سببين خفيفين في جزء أو جزئين

(لا بد من زحاف واحد سبب　　من سببي مضارع ومقتضب)

أي المراقبة في المضارع بين ياء مفاعيلن ونونه فلا بد من قبضه أو كفه وفي المقتضب بين فاء مفعولات وواوه فلا بد من خبنه أو طيه ثم قلت

(سالمهما وازحفهما والبعض صح　　في الرجز البسط السريع المنسرح)

أي المكانفة في الرجز بين السين والفاء في مستفعلن وفي البسيط بين السين والفاء في مستفعلن وفي السريع بين السين والفاء من مستفعلن وفي المنسرح بين السين والفاء في مستفعلن والفاء والواو

في مفعولات ، ثم قلت :

(في الباقي مع منسرح سلمهما أو سلم الواحدِ لاتزحفهما)

أي المعاقبة في المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والمنسرح والطويل والكامل والوافر ففي المجتث بين نون مستفع لن والف فاعلاتن بعده و بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده وكذا فى الخفيف وفي الرمل بين نون فاعلاتن والف ما بعده وكذا في المديد وفي الهزج بين ياء مفاعيلن و نونه وكذا في الطويل وفي الكامل بين تاء متفاعلن المضمر والفه وفي الوافر بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه وفي المنسرح بين سين مستفعلن وفائه بعد مفعولات أما مفعولات وما قبله فمحل المكانفة هذا باب مهم يجب التنبه له ويكفيك ماقلناه هناك في بيان الزحافات المقبولة ثم قلت

باب فى الرمز الى أعاريض البحور وأضربها

هذا الباب اخترعته ولم يسبقني اليه غيري فقد جعلت لكل صفة من صفات عروض أوضرب حرفاً يرمز به اليها مقتطعاً من لفظها وجعلت لكل عروض مع اضربها كلمة مجموعة في الخط من الرموز وان لم يكن لها معنى وقد يرمز الى العروض أو الضرب بحرفين اذا كانَ أحدهما ذا وصفين ولعدم الالتباس بين صفات العروض وأضربها صدرت بعدها رمز الضرب المماثل لها لعدم

الاشتراك في رمزه فيكون ماقبله صفة العروض وهو ومابعده صفات للاضرب وذكرت اسم البحر قبل رموز أعاريضه وأضربه وربما رمزت اليه ببعض أحرفه لضيق الوزن وفائدة تلك الرموز سرعة الجواب بأعاريض البحر وأضربه عند السؤال في أقرب وقت كيف لا وقد صارت جميع أعاريض البحور المتقدمة وأضربها فى ستة أبيات فالحمد لله على ماعلم والشكر له على ماألهم وأظنك تراها صعبة بل هى سهلة فاذا اطلعت على الرموز وأصولها ثلاث مرات كدت تحفظها واذا حللت الابيات ثلاث مرات فقد حفظتها والله الموفق . وهاهى الرموز وأصولها

خبن طي قبض اضمار خبل ترفيل تذييل تسبيغ حذف قطف قطع

خ ط ض م ب ف ل س ح ق ع

بتر قصر حذذ صلم وقف كسف جزء شطر نهك التام والصحة مماثل

ت ر ذ ص و ك ج ش ن ء همزة ألف مد

فهي اثنان وعشرون حرفاً واعلم أنى لم أذكر للعروض المشطورة أو المنهوكة رمزاً لضربها لانها هي الضرب وذلك في الرجز والسريع وكذلك لم أذكر رمزاً لضرب عروض الرجز المجزوءة تبعاً لما بعدها فانظ (جشن) لثلاث أعاريض ومثلها اضربها ومتى ذكرت رمز التام أو الجزء أونحوهما مجرداً من العلل انصرف الى الصحة منها ثم الآن نشرع في أبيات الرموز فنقول

(قضب (جطا) مضارع مجتث (جا)

طويل (ضائح) بـ (جاح) هزجا)

أي للمقتضب عروض مجزوءة مطوية وضربها مثلها ولكل من المضارع والمجتث عروض مجزوأة صحيحة وضربها مثلها وللطويل عروض مقبوضة وأضربها مثلها وتام ومحذوف . وللهزج عروض مجزوأة صحيحة وضرباها مثلها ومحذوف ثم قلت :

(لوافر (قاجا) رجز (آع جشن)

متقارب (آرحت حجات) الفطن)

أي للوافر عروض مقطوفة وضربها مثلها وعروض مجزوأة صحيحة وضربها مثلها ولم أذكر الضرب المعصوب لدخول أحرفه في رموز غيره ولعدم اهتمامي به وللرجز عروض تامة صحيحة ولها ضرب مثلها وضرب مقطوع وعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وعروض مشطورة وهي الضرب وعروض منهوكة وهي الضرب وللمتقارب عروض تامة صحيحة ولها ضرب مثلها وضرب مقصور وضرب محذوف وضرب أبتر وعروض مجزوءة محذوفة ولها ضرب مثلها وضرب أبتر وأما كلمة الفطن فتكملة للبيت ثم قلت :

(مدارك (آجا لفخ) والرمل

(حائر) و (جاسح) بعد ذاك الكامل)

أي للمتدارك عروض تامة صحيحة ولها ضرب مثلها وعروض

ثانية مجزوءة صحيحة ولها ضرب مثلها وضرب مذال وضرب مرفل مخبون . وللرمل عروض محذوفة ولها ضرب مثلها وضرب صحيح وضرب مقصور وعروض مجزوءة صحيحة ولها ضرب مثلها وضرب مسبغ وضرب محذوف وللكامل ماذكرته بقولي

(آعذم ذا ذم جا فلع لمد قل(جاحجارةحخات)فاجتهد)

أي للكامل عروض تامة صحيحة ولها ضرب مثلها وضرب مقطوع وضرب أحذ مضمر وعروض ثانية حذاء ولها ضرب مثلها وضرب أحذ مضمر وعروض ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضرب مثلها وضرب مرفل وضرب مذال وضرب مقطوع وللمديد عروض مجزوءة صحيحة ولها ضرب مثلها وعروض ثانية محذوفة مجزوءة ولها ضرب مثلها وضرب مقصور وضرب أبتر وعروض ثالثة محذوفة مخبونة مجزوءة ولها ضرب مثلها وضرب أبتر وقوله فاجتهد تكملة للبيت ثم قلت :

(السرح (طاع ون كن) خفيفاً يضبط

(آح) و (حا) و(جارخ) ثم ابسطوا)

أي للمنسرح عروض مطوية ولها ضرب مثلها وضرب مقطوع وله عروض ثانية موقوفة منهوكة وهي الضرب وله عروض ثالثة مكسوفة منهوكة وهي الضرب ويضبط الخفيف رمز آح حا جارخ فله عروض تامة صحيحة ولها ضرب مثلها وضرب محذوف وله عروض ثانية محذوفة ولها ضرب مثلها وعروض ثالثة مجزوءة

صحيحة ولها ضرب مثلها وضرب مقصور مخبون. والواو في قوله وحا وجارخ للعطف وقوله ثم ابسطوا أي وللبسيط ما يأتي في قولي :

((خاع جعا جاعل) واما الاسرع

له (كطاطوص بكاشوشك) فعوا)

أي للبسيط عروض مخبونة ولها ضرب مثلها وضرب مقطوع وله عروض ثانية مجزوءة مقطوعة ولها ضرب مثلها وقد يلتزم خبنها ويسمى مخلع البسيط كما تقدم وعروض ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضرب مثلها وضرب مقطوع وضرب مذال وللسريع عروض مكسوفة مطوية ولها ضرب مثلها وضرب مطوي موقوف وضرب أصلم وعروض ثانية مخبولة مكسوفة وضربها مثلها وعروض ثالثة مشطورة موقوفة وهي الضرب وعروض رابعة مشطورة مكسوفة وقوله فعوا أمر من الوعي أي احفظوا المذكور . ومن حفظ هذه الابيات الستة وعرف حلها فقد حوى علم العروض في ذهنه ولم ينقص الا معرفة أجزاء كل بحر وهي سهلة الحصول عليها بكثرة التمرين ومتى عرفت فلا تنسى غالباً وأما صفات الاعاريض والاضرب فالغالب أنها تنسى ولكن هذا النظم عقالها فلا بد من حفظه أو حفظ باب البحور

ضرورات الشعر

ينبغي للشاعر أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف ونحو وغيرهما اذ النظم أربعة أنواع نظم خال من العيب والضرورة ونظم فيه عيب ونظم فيه ضرورة قبيحة ونظم فيه ضرورة مقبولة فالخالي من العيب والضرورة ما كان مطابقاً للقواعد الصرفية والنحوية كقوله :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذى دون الممات قليل
وان افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

والنظم الذي فيه عيب ما خالف القواعد كقوله :

لم أعطى نا شيئاً يدوم أدعيه والعاقل بالمال يشتري مجده
خكتب عليه البخل ذماً يكثر فالآن لا ينفعه شيء عنده

فقد أدخل لم على الماضي ولا تدخل الا المضارع وقد حذف ألف أعطي بلا علة صرفية للوزن وهي ضرورة قبيحة جداً ولم يستعمل التدويم في كلامهم بل الصواب يديم ووقف على كلمة أدعيه بالسكون وليس العروض محلا للوقف وقد مد لام العاقل للوزن ولا يستحق المد وهذه من أشنع الضرورات وقد حذف ياء يشتري للوزن ولا تحذف الا للجزم ولم يوجد الجازم وقد سكن خر كتب الماضى بدون داع للسكون وهي ضرورة قبيحة ومد آراء يكثر وهو شنيع وجزم ينفعه بدون جازم وحقه الرفع ففيه

مخالفة الصرف والنحو والشعر وكثيراً مايصنع هكذا المبتدئون في انشاء الشعر فلذلك ذكرت تمثيلا فيه للتحذير منه فمن أراد تصحيح هذين البيتين قال بدلهما هذين البيتين

لم يعطنا ما نستديم به الثنا ذو العقل يشرى بالدراهم مجده
فقضى عليه البخل بالذم الطويـ ـل وليس ينفعه ادخار عنده

وأما النظم الذي فيه الضرورة القبيحة فهو الذي يكون فيه زيادة أو حذف أو تغيير مما لم أذكره من ضرورات الشعر في منظومتي كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وأما النظم الذي فيه الضرورة المقبولة فهو ما كان فيه شيء مما سأذكره من الضرورات في قولي :

(يجوز فى المنظوم لا المنثور حذف زيادة مع التغيير)
(كالكسر في المضارع المجذوم والامر في قافية المنظوم)

اذا وقع مضارع مجزوم أو أمر في آخر البيت وكانت القافية متحركة الروي بالكسر (الروي حرف تنسب اليه القصيدة) جاز كسر آخر كل منهما نحو لم يفعل واضرب كما جاز فتح آخر الامر نحو اضربا ويدعى أنه مؤكد بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً في الوقف أو أنه خوطب المفرد بخطاب الاثنين وهو جائز في كلام العرب كقوله : (قفا نبك من ذكر حبيب ومنزل) ثم قلت

(وصرف مالم ينصرف وقصر مد تنوين مانودي أي مما انفرد)

أي يجوز تنوين الممنوع من الصرف كأحمد ويجر حينئذ

بالكسر أما منع المنصرف فقبيح كرجل ويجوز قصر الممدود كحمر أوْ أنبيا وأما مد المقصور فقبيح كالفتاء ويجوز تنوين المنادى المبنى على الضم نحو يامحمد أو يامحمداً بالرفع أو النصب ثم قلت :

(سكون وهو وهي مع منقوص ومد فيه حذف يا المنقوص)

أي يجوز سكون الهاء من وهو وهي بعد الواو والفاء ويجوز سكون العين من مع بل هو لغة ويجوز سكون ياء المنقوص المتحركة بلاتنوين نحو رأيت القاضي ولا يجوز تحريك الساكنة نحو جاء القاضي ومررت بالقاضي لثقل الضمة والكسرة ويجوز مد هاء الضمير المفردة اذا كان قبلها ساكن نحو منه وفيه ولا يجوز حذف أشباع به وله ويجوز حذف ياء المنقوص الساكنة نحو جاء القاض للوال وقد تحذف ويسكن ماقبلها في القافية وكذا ياء المتكلم المتصلة بالاسماء فانها تحذف فقط فى النداء نحو يارب وتحذف ويسكن ماقبلها في القافية نحو (أنه قد طال حبسى وانتظار) ثم قلت :

(ووصل همز القطع فيما نونا فاترك قبيحها وخذ ما بينا)

أي يجوز نقل حركة همزة القطع من أول كلمة الى نون التنوين فى كلمة قبلها فتصير همزة القطع همزة وصل لايلفظ بها نحو (زيد آت) مثل فاعلاتن هذا اذا كان بعد الهمزة ساكن فان كان بعدها متحرك كان النقل قبيحاً ويجوز قطع همزة الوصل ولكنه بين القبح والحسن

خاتمة

للشعر العربى دوائر خمس تطلب من المطولات قد استخرج منها اثنان وعشرون بحراً نطق العرب بستة عشر وأهملوا ستة أبحر فنظم منها المتأخرون وجعلوا لها أسماء أولها يسمى بالمستطيل أو الوسيط وأجزاؤه مفاعيلن فعولن أربع مرات عكس الطويل كقول بعض المولدين

لقد هاج اشتياقي غزير الطرف أحور * ادير الصدغ منه على مسك وعنبر

ثانيها يسمى بالممتد أو الوسيم وأجزاؤه فاعلن فاعلاتن أربع مرات عكس المديد كقول بعض المولدين

صاد قلبي غزال أحور ذو دلال كلما زدت حباً زاد منى نفوراً

وهذان البحران من الدائرة الاولى

ثالثها يسمى بالمتوفر أو المعتمد أجزاؤه فاعلاتن ست مرات كقول بعضهم :

مارأيت من الجاذر بالجزير اذ رمين بأسهم جرحت فؤادى

وهو من الدائرة الثانية

رابعها يسمى بالغريب أو المتئد وأجزاؤه فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن مرتين كقول بعضهم :

مالسلمى فى البرايا من مشبه لا ولا البدر المنير المستكمل

خامسها يسمى بالقريب أو المنسرد وأجزاءه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين كقول بعضهم

لقد ناديت أقواماحين جابوا وما بالسمع من وقرلو أجابوا

سادسها يسمى بالمطرد أو المشاكل وأجزاؤه فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين كقول بعضهم

من مجير من الاشجان والكرب من مزيلي من الابعاد بالقرب

وهذه الثلاثة من الدائرة الرابعة

وهناك فنون سبعة اخترعها المولدون وهي السلسلة والدوبيت والقوما والموشح والزجل والمواليا وكان وكان ومن أشهرها اليوم المواليا ويسمى بالموال وأجزاؤه كالبسيط وانما يصنعون منه أربعة شطور أو خمسة بقافية واحدة وخصوه غالباً بكلام العامة حتى قيل فيه لحنه اعراب وخطأه صواب

والزجل وهو أنواع فمنها ماوزنه مستفعلن مستفعلن مستفعل مرتين ومنها ماوزنه مستفعلن فعلن فعلن لمرتين ومنها ماوزنه مستفعلن فعلن فعلان مرتين وموازين الباقي فى المطولات فراجعها ان شئت والى هنا تم الكلام على علم العروض الباحث عن البحور وأجزائها وصفات أعاريضها واضربها ولنشرع فى شرح ما نظمناه من علم القافية فنقول

(علم القافية)

هذا العلم يتعلق بأواخر الابيات الشعرية يبحث فيه عن مقدار القافية من آخر البيت وعن حروفها كم هي وما أسماؤها وعن حركاتها كذلك للتوصل الى معرفة عيوبها للاحتراز عن الوقوع

فيها فبينت مقدارها بقولى

(الساكنان مع ماقبلهما قافية من آخر البيت هما)

أى يبتدىء مقدار القافية من آخر البيت الى متحرك قبل ساكنين فهي عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما ومع المتحرك قبل الساكن الاول فان توالى ساكناها سميت قافية المترادف نحو قوله

أبلغ النعمان عنى مالكا انه قدطال حبسى وانتظار

وهي من الراء الى الظاه وان فصلهما متحرك واحد سميت قافية المتواتر كقوله

قامت تظللنى من الشمس نفس أعز علي من نفسى

وهي من الياء الى النون وان فصلهما متحركان سميت قافية المتدارك كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط الاوى بين الدخول فحومل

وهي من ياء الاشباع الى الحاء وان فصلهما ثلاث متحركات سميت قافية المتراكب كقوله :

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد

وهي من ياء الاشباع الى الباء وان فصلهما أربع متحركات سميت قافية المتكاوس كقوله :

قد جبر الدين الاله فجبر

وهي من الراء الى اللام ثم شرعت في بيان حروفها فقلت :

(حروفها الخروج وصل وروي   ردف دخيل ثم تأسيس جلي)

أي حروفها هذه الستة ثم شرعت في تفصيلها فقلت :

(حرف الروي تنسب القصيده   اليه مثل الدال في حميده)

فيقال قصيدة دالية كتائية ابن الفارض وهمزية الامام البوصيري أما بردته فيمية ثم بينت مايأتى بعد الروي وهو حرفان فقلت

(وصل الروي بمد أو بهاء   ثم الخروج مد هذي الهاء)

أي الوصل هو حرف مد ناشىء من أشباع حركة الروى أو هاء فالمد كما في نحو (الخيامو) و (العتابا) و المتزلى والهاء اما ساكنة كما في نحو (أخاطبه) أو متحركة كما فى (يوافقها)، و(يحسنونه) و(نعله) والخروج هو حرف مد ناشيء من أشباع حركة هاء الوصل كيوافقها ويحسنونهو و نعلهي ثم بينت مايجيء قبل الروى وهو ثلاثة فقلت :

(والردف من قبل الروى حرف مد   وان يحرك فدخيل يعتمد)

(بشرط أن يسبقه التأسيس   أى ألف كسالم فقيسوا)

الردف حرف مد قبل الروى كما في الدار والكريم والعصفور فان كان ما قبل الروى متحركا لم يسم باسم خاص الا اذا سبقه حرف التأسيس وهو الالف فيسمى المتحرك المذكور حينئذ دخيلا كما في سالم

(تنبيه) ظهر لي ان الاحرف الستة لا تجتمع في قافية واحدة وانما يجتمع خمسة منها كما في صاحبه فياء اشباع الهاء خروج والهاء وصل والباء روى والحاء دخيل والالف تأسيس ثم اعلم أن للروى حالتين بينتهما بقولي :

(ثم الروى بالسكون قيدا   وان يحرك فهو مطلق بدا)

و يقال للقافية مقيدة اذا سكن رويها ومطلقة اذا تحرك

(تنبيه) سبعة احرف لاتكون رويا بل تكون وصلا هاء السكت وهاء الضمير وهاء التأنيث بعد المتحرك كلمة وعه وضربه وضربها وفاطمه وطلحه والهمز المبدل من الالف وقفا نحو رأيت رجلأ وحبلأ وضربهأ ونون التنوين و نون التوكيد الخفيفه وحرف المد مطلقاً ولكني أميل الى جعل نون التوكيد الخفيفة رويا مع غيرها من النونات الساكنة كقوله :

قف على دارسات الدمن   بين أطلالها وابكين

وثمانية أحرف يصح أن تكون رويا ووصلا وهي الياء الاصلية المحرك ماقبلها وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة والالف الاصلية أو الزائدة للالحاق أو للتأنيث والياء الاصلية الساكنة المكسور ماقبلها والواو الاصلية المضموم ماقبلها والميم الواقعة بعد الهاء أو الكاف كما في قوله

زر والديك وقف على قبريهما   فكأنى بك قد نقلت اليهما

وكقوله : لبيكما لبيكما   هاأنا ذا لديكما

وما عدا هذه الاحرف الثمانية وتلك الاحرف السبعة لا يكون الا رويا (تنبيه آخر) جرت عادتهم في علم القافية أن يذكروا أنواعها واللبيب يمكنه أن يستخرجها بعد اطلاعه على ماذكرناه ولكن تشحيذاً للذهن نقول القافية اما مطلقة أو مقيدة والمطلقة اما مجردة من التأسيس والردف أو مؤسسة أو مردفة بألف أو واو أو ياء أو هاء مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة أو ساكنة فاذا ضربت أحرف الوصل السبعة في الخمسة بلغت خمسا وثلاثين والمقيدة اما مجردة أو مؤسسة أو مردفة بألف أو واو أو ياء وهي خمسة اذا زدتها على انواع المطلقة بلغت أربعين

وقد ظهر لك أن القافية المطلقة لا بد لها من الوصل بخلاف المقيدة فلا وصل لها ولقد أشار الى هذا المعنى بعضهم فقال :

قلت صلني فقد تقيدت في الحـ ـب به والاسار في الحب ذل
قال يامن يجيد علم القوافى لا تغالط ما للمقيد وصل

(حركات القافية)

أى التى اذا أتي بها الشاعر فى أول بيت من قصيدته التزمها فى سائرها وعددها ست كالحروف وقد ذكرت كلا مع موضعه فقلت

(نفاذ هاء الوصل مجرى المطلق توجيه ماقبل مقيد يقي)

أى نفاذ حركة هاء الوصل والمجرى حركة الروى المطلق والتوجيه حركة ماقبل الروي المقيد كحركة العين فى (نعم) ثم قلت :

(والحذو قبل الردف اشباع الدخيل)

(والرس قبل ألف التأسيس قيل)

أي الحذو حركة ماقبل الردف كحركة شين المشيب والاشباع حركة الدخيل كحركة لام سالم والرس حركة ماقبل ألف التأسيس كحركة سين سالم ثم شرعت فى بيان عيوب القافية فقلت :

(عيوب القافية)

(عيوبها وقوع خلف الحركه　　وخلف حرف فاجتهد أن تتركه)

هذا البيت جمع أغلب عيوب القافية بدون مشقة وحفظ ألقاب أنواعها فانها مهما كثرت أنواعها رجعت الى الضابط المذكور فى البيت وهو اما اختلاف فى الحركة أو اختلاف فى الحرف فلذا اقتصرت على هذا الضابط وتركت بيان ألقاب الانواع ومن أراد معرفتها فليطلبها من الكتب الاخرى . أما ماخرج عن هذا الضابط من بقية العيوب فسنذكره . ثم اعلم ان من أقبح العيوب اختلاف حركة الروى كقوله :

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر　　جسم البغال وأحلام العصافير

كأنهم قصب جوف أسافله　　مثقب نفخت فيه الاعاصير

فالروى فى البيت الاول مكسور وفى الثانى مضموم ويسمى عيب الاقواء واختلافها بفتح وغيره اصراف واقبح من ذلك اختلاف حرف الروى كقوله :

الا هل ترى ان لم تكن أم مالك　　بملك يدى ان الكفاء قليل

رأى من خليليه جفاء وغلظة　　اذا قام يبتاع القلوص ذميم

فالاول لام والثاني ميم وقد تباعدا مخرجاً ويسمى ذلك بالاجازة فان تقاربا مخرجاً سمي ذلك بالاكفاء كقوله :

بنات وطاء على خد الليل لا يشتكين عملا ما انقين

وهو مشطور السريع الموقوف فاللام والنون مخرجاهما متقاربان. ومن العيوب القبيحة تنويع الاعاريض أو الاضرب في قصيدة واحدة لأن القاعدة أن الشاعر اذا أتى في أول القصيدة بنوع من الاعاريض ونوع من اضربها التزمهما في باقى القصيدة . ومن العيوب أن تكون القافية مردفة في بيت غير مردفة في الآخر كقوله:

اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى فشاور حكيما ولا تعصه

أو يكون ردفها بألف في بيت وبواو أو ياء في غيره كقوله :

عودتنا كرماً وقد بجئنا الى المعتاد
ولقد نرى بك فطنة ودراية المقصود

أما اختلاف الردف بواو مع ياء وبالعكس فجائز كقوله

تطاول في الفسطاط ليلي ولم يكن بأرض الغضا ليل على يطول
ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة وليس لبرغوث على سبيل

ولهذا أشرت بقولي :

(وجاز ردفها بواو مع يا والافصح التوجيه أن تسويا)

أشرت الى أن اختلاف التوجيه جائز الا أنه من العيوب

الخفيفة فالافصح عدمه وهو مثل الحركات التى قبل الدال في قولك (انتقد وينتقد وعضد) ومن العيوب تأسيسها فى بيت دون بيت كأن تكون القافية كلمة (عالم) فتأتي فى قافية بيت آخر بكلمة (يعلم) ومنها اختلاف الاشباع كأن تأتي في قافية بيت بكلمة (سالم) وفى قافية آخر بكلمة (عالم) بمعنى الجماعة من المخلوقات ومنها اختلاف الحذو كعين بفتح العين المهملة مع غين بكسر الغين المعجمة فى قوله :

لقد الج الخباء على جوار كأن عيونهن عيون عين
كأني بين خافيتى عقاب يريد حمامة فى يوم غين

وكل اختلاف فى الحركات والحروف التى قبل الروى يسمى سناداً الا انه يضاف الى لقب المختلف فيقال سناد الردف سناد التأسيس سناد الاشباع سناد الحذو وسناد التوجيه والسناد بانواعه من العيوب الخفيفة وتجوز للمولدين الا فى مواضع الافتخار فتجتنب ثم قلت (وكلمة الروى ان تكرر لفظاً ومعنى قبل سبع تنكر) كقوله

أو اضع البيت في خرساء مظلمة تقيد العير لا يسري بها الساري
لا يخفض الرز عن أرض ألم بها ولا يضل على مصباحه الساري

فلو تكررت بعد سبعة أبيات لم تكن عيباً فكأنها فى قصيدة أخرى لأن أقل القصيدة سبعة أبيات كما تقدم ثم قلت :

(ومثل ذاك ربط معناها بما يجيء بعدها فحاذر منهما)

أى ومن العيوب أن لا يتم معنى كلمة الروى الا بالبيت الذى

بعدها كقوله :

وهم وردوا الجفار على تميم   وهم أصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات   شهدن لهم بحسن الظن مني

أقول ويجوز ذلك في أراجيز متون العلوم ونحوها لانها لم تكن من مواضع التأنق والتباهي. هذا أما لو افتقر معنى البيت بتمامه الى معنى آخر في البيت الذي يليه فليس بعيب بل هو كثير في كلام البلغاء. ثم ذكرت لقب كل من العيبين الاخيرين فقلت :

(يقال في تكريرها ايطاء   والثاني تضمين وذا انتهاء)

أي يسمى تكرير كلمة الروي بالايطاء وربط معناها بما بعدها بالتضمين. وهذا آخر ماأردناه والحمد لله .

انتهى

فهرس